الموقف الإسلامي والدولي من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان (١٩٨٠ـ١٩٨٣) دراسة تاريخية في جريدة الاهرام المصرية

د. فرح الاسلام علي حسين الحميري
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ العراق

The Islamic and International Stance on the Soviet Occupation of Afghanistan 1980-1983 A Historical Study in the Egyptian Newspaper Al-Ahram

Dr. Farah Al-Islam Ali Hussein Al-Himyari
University of Babylon / College of Education for Human Sciences\ Iraq
hum517.farah.a@uobabylon.edu.iq

Abstract

The Soviet military intervention in Afghanistan in late 1979 marked a pivotal moment in the Cold War, as it plunged the region into a complex regional and international conflict. During the years 1980–1983, Afghanistan became an arena for the intersection of strategic interests between the Eastern and Western blocs, in light of the imbalance of power between them. The intervention sparked widespread condemnation in the Islamic world, and was considered a violation of the sovereignty of an independent state. Several Islamic countries and organizations adopted political and diplomatic positions supporting the Afghan cause, in addition to providing humanitarian aid. As for the international powers, they viewed the event from the perspective of geopolitical conflict, as a central link in the competition for influence between the two superpowers.

Keywords: Afghanistan, Intelligence, Soviets, American, Islamic.

الملخص:

شكل التدخل العسكري السوفيتي في أفغانستان أواخر عام ١٩٧٩ محطة مفصلية في سياق الحرب الباردة، إذ أدخل المنطقة في صراع إقليمي ودولي معقّد وخلال الأعوام ١٩٨٠–١٩٨٣ تحولت أفغانستان إلى ساحة لتقاطع المصالح الاستراتيجية بين المعسكرين الشرقي والغربي، في ظل اختلال توازن القوى بينهما أثار التدخل موجة إدانة واسعة في العالم الإسلامي، واعتُبر انتهاكًا لسيادة دولة مستقلة وتبنّت عدة دول ومنظمات إسلامية مواقف سياسية ودبلوماسية داعمة للقضية الأفغانية، إلى جانب تقديم مساعدات إنسانية، أما القوى الدولية فنظرت إلى الحدث من منظور الصراع الجيوسياسي، باعتباره حلقة مركزية في تنافس النفوذ بين القوتين العظميين.

الكلمات المفتاحية: أفغانستان، المخابرات، السوفييت، الامريكية، الإسلامي.

المقدمة:

شهدت الساحة الدولية في مطلع عام ١٩٨٠ تحوّلاً جوهرياً مع التدخل العسكري السوفيتي لأفغانستان، وهو حدث لم يكن معزولاً عن سياق الحرب الباردة، فبعد الإطاحة بحفيظ الله أمين وتولي قيادة جديدة موالية لموسكو

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

بدا أن الاتحاد السوفيتي يسعى إلى إحكام نفوذه المباشر على أفغانستان الأمر الذي أثار مخاوف داخلية من فقدان الاستقلال الوطني وتحول البلاد إلى دائرة النفوذ السوفيتي بشكل كامل وقد ترافق ذلك مع تصاعد المعارضة الإسلامية واتساع نطاق الرفض الشعبي للاحتلال مما جعل الأزمة تتجاوز إطارها الداخلي لتتحول إلى قضية إقليمية ودولية، فعلى الصعيد الدولي أثار التدخل السوفيتي موجة واسعة من ردود الفعل، اذ دعت غالبية الدول إلى انسحاب القوات السوفيتية واحترام سيادة أفغانستان، اعتبرت الولايات المتحدة أن الغزو يشكل تهديداً مباشراً لتوازن القوى في آسيا الوسطى ولمصالحها الاستراتيجية، ولاسيما في منطقة الخليج والشرق الأوسط، مما دفعها إلى تبني سياسة متعددة الأبعاد لمواجهة التمدد السوفيتي سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، بالتنسيق مع حلفائها الأوروبيين وبعض الدول الإسلامية وهكذا تحولت أفغانستان إلى ساحة مواجهة غير مباشرة بين القوتين العظميين، ضمن تنافس عالمي على النفوذ والهيمنة.

المبحث الاول: مواقف الدول الإسلامية من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان

أعربت الاهرام الى الدول الاسلامية عن خطورة تداعيات المد الشيوعي على الدول الإسلامية، ودعا الشيخ جاد الحق مفتي الديار المصرية جميع المسلمين إلى متابعة مشكلة أفغانستان وطلب من جميع الدول الإسلامية سرعة تقديم الدعم الازم منها العسكري والمادي لتكون احد مراحل وسائل الدفاع والاستعداد الذي يمكن وراءه اندفاع المقاتلين للمقاومة وتوفير الحماية لدينهم ووطنهم، وتتبعت الاهرام دعوة مفتي الديار المصرية لجميع المسلمين ومختلف الأقطار العربية الى ضرورة الالتزام بدورهما الإسلامي والقومي في تقديم كل اشكال الدعم لثوار الأفغان، لأنه ادرك وتسهيل حاجة الثوار من الوسائل العسكرية لأعدادهم في المعركة غير متكافئة من الناحية التفوق العسكرية السوفيتي[١].

بادرت المخابرات المركزية الامريكية في سعيها نحو ضمان التدخلات العربية لدعم المقاومة الأفغانية، اذ اعرب زبيجنيو برجينسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي اثناء لقاءه بالمسؤولين في مصر والسعودية الى كسبهم واستعدادهم مع المخابرات الامريكية نحو مضاعفة دعم المقاومة الأفغانية بكل حاجتها من الأسلحة والعتاد، وانطلقت بذلك المخابرات الامريكية في تبني محور الارتباط مع المخابرات المصرية والسعودية بتأكيد على جملة من التعليمات للمؤسسات الدينية الكبرى منها اصدار الفتوى باسم(الجهاد)، وذلك ضاعف نشاط عمل الدولتين بعملهم الإعلامي نحو دعم المقاومة الأفغانية وجمع الاموال اللازمة لهم[٢].

بعد ذلك عقد اجتماع الهيئات الإسلامية في القاهرة يوم ٣ كانون الثاني ١٩٨٠ يضم ٢١ جمعية من الدول الإسلامية وركزت قرارات الجمعيات نحو الإسراع بتقديم الدعم وتعويض المدنيين الأفغان عن الأضرار وتقديم المواد الغذائية والمؤن والاغطية والملابس لتغطية حاجتهم، وأوصى المؤتمر بمقاطعة الاتحاد السوفيتي على الأصعدة الاقتصادية والسياسية والثقافية، فضلا عن تركيزه على الدعم العسكري والمادي للشعب أفغاني، واعتبروا هجوم السوفييت منح العالم الإسلامي تماسكاً وصلابة[٣]، ففي٤ كانون الثاني ١٩٨٠ تكرست دعوات السعودية

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

ومصر وتركيا وايران لجميع الدول الإسلامية ان تسير بعملها على اعلان موقفهم من السوفييت، لان الاحتلال السوفيتي انطلق نحو تهميش الدين الاسلامي[٤]، وعلى اثرها انطلقت الدول الإسلامية نحو الوقوف بجانب المقاومة الافغانية فقدمت لها العديد من التسهيلات منها اعداد القواعد العسكرية التي قدمتها دول الخليج ومصر، وكذلك السعودية وايران توجهت نحو إقامة قواعد عسكرية دائمة لهم لاستمرار المقاومة ضد السوفييت[٥].

اندفعت اغلب الدول العربية والاسلامية بعد التطورات الازمة الأفغانية نحو تقديم شكوى الى مجلس الأمن في٨ كانون الثاني ١٩٨٠شجبت التدخل العسكرية السوفيتية في أفغانستان، وتضمنت اغلب دعواتهم الى تدويل فكرة احترام سيادة الأفغان واستقلالها مع انسحاب القوات السوفيتية بشكل غير المشروط، وبعدها دعت الدول العربية الجمعية العامة للأمم المتحدة بدعوة عقد اجتماعاً لمناقشة القضية الافغانية، وبظل متابعة الاهرام الموقف العربي فان دعوات الأخير تكررت الى مجموعة من الدول الإسلامية الأخرى لمناقشة التطورات في أفغانستان بما لها من صدى ضد الرأي العام الدولي بدعوة فتح مسالة التدخل السوفيتي[٦].

تكرست الاجتماعات العربية والإسلامية في٧ كانون الثاني عام ١٩٨٠ بتركيزها على اصدار جملة من القرارات التي تنص على قطع العلاقات السياسية مع النظام السوري بعد ان صوت على دعمه للغزو السوفيتي ضد أفغانستان، ومن جانب اخر قامت ايران ومصر والسعودية وباكستان بتقديم تسهيلات خاصة لتدريب ومعسكرات للشباب الأفغان[٧]، فضلا عن اعلان الدول الإسلامية والعربية بعملها على تخفيض الدور الدبلوماسي لموسكو، وقاطعت اغلب الدول دورة للألعاب الأولمبية المقرر إقامتها في موسكو عام ١٩٨٠[٨]، واظهرت الكثير من المقرات الدينية الإسلامية والعربية الى فكرة تنشيط دور جامعة للشعوب الإسلامية وطلبوا عقد قمة عاجلة تتضمن الرد على الاحتلال السوفيتي لأفغانستان[٩]، اتخذت جامعة الشعوب الإسلامية الخطوة الرئيسية التي اكدت على استمرار دعمها للمقاومة الأفغانية بهدف التخلص من الاحتلال السوفيتي[١٠].

بعد زيادة نشاط السوفييت واحداث الدمار ومجازر القتل في الشعب الافغاني فقد سارعت وباكستان وايران والمملكة العربية السعودية ومصر والصين نحو أرسال الدعم العسكري للمقاومة الأفغانية، فقد وصلت أول شحنة من الأسلحة والبنادق الى ميناء كراتشي الذي يمثل إدارة المقاومة للمناطق المحررة من إقليم هزاراجات بقع وسط أفغانستان، وايضاً رفضوا التصويت على قرار مجلس الامن واصروا على إبقاء موقفهم ودعمهم ضد الغزو السوفيتي[١١].

بعد ذلك ايدت الدول العربية في ١٨ اذار ١٩٨٠ موقف مصر ودعمها العسكري الى الثوار الأفغان[١٢]، وان اغلب الدول العربية قامت بفتح مخازن الأسلحة الخاصة بها للثوار الأفغان، فضلا عن توفير معسكرات لتدريبهم على الأسلحة، مؤكدين بذلك قادة الثوار الأفغان ومنهم صبغة الله مجددي زعيم جبهة التحرير الأفغاني بأن الدور البارز الذي قدمته مصر يفوق دعم معظم الدول الإسلامية الأخرى بالمساعدات العسكرية والمالية والغذائية[١٣].

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

على اثر ذلك فقد ناشد جلال حقاني عضو المجلس الأعلى للتحالف الإسلامي في١٢ تموز عام ١٩٨٠ الى دعوة الدول الإسلامية بالوقوف معهم ومساعدتهم للمقاومة لضمان تحرير أفغانستان، مبيناً بأن الدولة الإسلامية الوحيدة التي تجبر السوفييت بالانسحاب في حال استمرار الدعم الإعلامي والعسكري من خلال فتح المعسكرات وتدريب عناصر المقاومة، مركزاً أيضا الى حاجة الشعب الافغاني للأموال والغذاء لتغطية حاجتهم[١٤]، ونلاحظ ان جمعية إسلامية أفغانستان في١٤ تموز عام١٩٨٠ اشارت الى مهمه موقف الدول الاسلامية التي أظهرت دورها في مقارعة القوة السوفيتية[١٥].

كان لصحيفة الاهرام اثر في تغطية الامدادات العسكرية الدول الغربية والإسلامية الى المقاتلين الأفغان، فقد أوضحت ان الاتفاق بين الولايات المتحدة ومصر سار نحو تزويد الثوار الأفغان بأسلحة ثقيلة، وأشارت الصحيفة بان وزارة الدفاع الأمريكية وقعت الاتفاقية مع مصر التي تضمنت توفير صواريخ سام-٧ السوفيتية المضادة للطائرات فضلا عن تجهيز الثوار بالمدافع والرشاشات والهاونات والناقلات العسكرية المصفحة عبر مصر، اكدت الصحيفة أن العلاقات المصرية استمرت بشكلها الطبيعي مع الاتحاد السوفيتي[١٦]، يعد ذلك جزء من الجهود الدبلوماسية الإسلامية للشعب الأفغاني من خلال تأسيس "جامعة الشعوب العربية والإسلامية"، إدراكًا منها لمسؤوليتها بعد التمزق العربي والفشل الإسلامي في التصدي للغزوات الخارجية[١٧].

نشرت صحيفة الأهرام اثناء تلك المبادرة بيانًا يؤكد ابلاغ ٤٣ سفارة بقرار إنشاء الجامعة الاسلامية وبينت الغرض من تأسيسها بهدف استمرار تعزيز التعاون بين الدول العربية والإسلامية وفق المبادئ المشتركة لضمان حماية الحقوق الشعوب الاسلامية، أضافت الصحيفة بأن الحكومة المصرية قامت بافتتاح أول دورة للجمعية التأسيسية، وحدد سيد نوفل الأمين العام للجامعة اثناء اجتماع الأمانة العامة نظام العمل[١٨]، واختير محمد هارون المجددي مساعدًا للأمين العام اذ أكد بأن موقف مصر يتضمن وقفات تاريخية مختلفة عن باقي الدول الاسلامية[١٩].

ركزت صحيفة الأهرام في عددها الصادر بتاريخ ٢٧ كانون الأول عام ١٩٨٠ على استمرار موقف الدول العربية والإسلامية المناهض للاحتلال السوفيتي لأفغانستان ودعت الشعوب الإسلامية على مواصلة دعمها للشعب الأفغاني في نضاله والثبات على مواقفها وأبرزت الصحيفة أهمية تفعيل دور الحركات الشعبية الإسلامية في مناهضة الاحتلال والوقوف بحزم ضده، لما في ذلك من تجسيدٍ للوحدة الوطنية وتعزيزٍ للتضامن العربي والإسلامي مع الثوار في مواجهة الاحتلال السوفيتي[٢٠]، واشادت القيادة الأفغانية لما تبذله الجهود الدبلوماسية والإعلامية الدول العربية والاسلامية والدولية بهدف ابقاء الدعم والاسناد الشعب الأفغاني، ومن جانب اخر اعربت الاهرام عن قرارات جامعة الشعوب العربية والإسلامية التي ركزت بنودها نحو تكثيف الدعم العربي والإسلامي لمقاومة الاحتلال السوفيتي[٢١].

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

شادت الاهرام بدعم الدول العربية والإسلامية للمقاومة مما عزز ذلك من صمود الشعب الأفغاني مواجهة القوات السوفيتية[٢٢]، وهذا ما دعا الدول الإسلامية الى عقد المؤتمر في إسلام آباد عاصمة الباكستان يوم ٢٧ كانون الثاني عام١٩٨٠ بمشاركة ٣٦ دولة إسلامية، أستمر جدول اعماله لغاية ٢٩من الشهر ذاته، وحرص المشاركون برفض للتدخل السوفيتي في أفغانستان وطالبوا بالانسحاب العسكري الفوري، ثم جرى بعدها تعليق عضوية دولة أفغانستان في منظمة المؤتمر الإسلامي وقطع الدول المشاركة علاقاتها الدبلوماسية مع الحكومة الأفغانية دون تنفيذ شرط الانسحاب، ففي المؤتمر واصلت المملكة العربية السعودية وباكستان جهودهما بغية التوصل إلى توحيد حركات المقاومة الأفغانية في بيشاور[٢٣].

ركزت الاهرام على تداعيات الاحتلال السوفيتي الذي وصفته بتهديد مباشر للأمن القومي العربي، وحثت بدورها جميع الدول العربية والإسلامية على إعلان تضامنها الكامل مع الشعب الأفغاني، فقد لخصت جهود الدول العربية والإسلامية بدعوة التلاحم مع افغانستان محذرًا من التفريط بالوحدة امام أي التحديات المشابهة لأفغانستان، ورصدت الاهرام نشاط الجمعية التأسيسية لجامعة الشعوب العربية والإسلامية لمناقشة مشروعات القرارات الداعمة لنضال الشعب الأفغاني، وأسفرت عنها بإصدار التوصيات أهمها:

١. تخصيص٢٪ من رواتب جميع الموظفين لصالح دعم الشعب الأفغاني.
٢. وضع ضريبة الجهاد كأحد مظاهر المشاركة لدعم المقاومة الافغانية.
٣. دعوة جميع الجمعيات الخيرية العربية والاسلامية لتكثيف جهودها ودعمها بجمع التبرعات وارسالها الى الشعب الافغاني.
٤. تنشيط الدول العربية والإسلامية دورهما في تجهيز الدعم المادي والسياسي للمقاتلين الأفغان.
٥. تفعيل دور الدول العربية والإسلامية على الساحة الدولية للعمل على إدانة الاحتلال السوفيتي.
٦. تخصيص صندوق دعم خاص في مكتب أفغانستان بالأمانة العامة لجامعة الشعوب العربية والإسلامية.

وبالرغم من ذلك توجهت الدول الإسلامية والعربية نحو قطع العلاقات الدبلوماسية مع الحكومة الأفغانية الموالية للاتحاد السوفيتي، إضافة إلى دعوة دول العالم الثالث إلى اتخاذ خطوات عملية وحاسمة لإنهاء الاحتلال السوفيتي[٢٤].

بعد التطورات والتدخلات الخارجية في مسالة الازمة الأفغانية، لاحظت الدول الإسلامية أهمية المشكلة الأفغانية بانها تمثل عائقها دون التفريط بها، وبذلك دعت مصر والسعودية في ٩ كانون الثاني عام ١٩٨١الى ضرورة عقد مؤتمر إسلامي للنظر بمسالة القضية الافغانية[٢٥]، اذ اختتمت منظمة المؤتمر الاسلامي، في الطائف اثناء مناقشة قضية الغزو السوفيتي لأفغانستان في الجلسة الثانية المؤتمر القمة الإسلامي الثالث بغياب الرئيسان السوري حافظ الاسد والجزائري شاذلي بن جديد، ورغم ذلك واصل المؤتمر جدول أعماله على اساس جلستين

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

يومياً، اذ عبر بأن الأزمة الإنسانية الأفغانية تثير العديد من الجوانب الرئيسية بالرغم من هنالك معارضة من الدول الاسلامية تحاول تجنب دولة الاتحاد السوفيتي، والأخرى تؤيد الدول المعتدلة خاصة السعودية[٢٦].

ففي اثناء مناقشة قرارات المؤتمر اوضح المتحدث باسم المجاهدين الأفغان طالب أبو الرسول من الدول المشتركة في مؤتمر القمة الإسلامي بقطع علاماتها الدبلوماسية والاقتصادية مع الاتحاد السوفيتي، وكذلك قطع علاقاتها الدبلوماسية مع كافة الدول التي تؤيد قرار الاتحاد السوفيتي سياسيا أو عسكرياً ضد افغانستان، بيد ان جلسات المؤتمر يومها الأخير شابها التوتر فضلا عن الخلاف الحادة بين مجموعة الدول القومية والمعتدلة التي أعربت عن بنية تجاهها والتزامها بالقضية الأفغانية، وتوصلت نتائج وافق المؤتمر الدول الإسلامي على قرار الوفد السعودي الذي نص بدعوة سحب جميع قطعات القوات السوفيتية من أفغانستان[٢٧].

استمرت المباحثات بين الدول الإسلامية التي جمعت الوفد المصري والإيراني مع الجانب الصيني فكانت نتائج دعوتهم الى مجلس الامن الدولي بأخذ قرارات تدين الغزو السوفيتي، واكدوا بدعوتهم على سحب القوات من أفغانستان لكونها تشكل تهديداً امنياً على المنطقة لاسيما ايران وباكستان، وبذلك أشار دعوات الوفد المصري عصمت عبد المجيد الممثل في مجلس الامن الدولي بان انسحاب السوفييت من أفغانستان يعطي لدول الشرق الأوسط فكرة السلام العالمي[٢٨]، فيما انتاب الوضح بين اغلب دول عدم الانحياز كانت ترفض فكرة قبول الغزو السوفيتي لأفغانستان، وأكدت بإدانة الغزو التي اخذت بجريته جرائم بشعة قام بها الجنود السوفييت بانها تشكل فرض سيطرة السوفييت على خيرات البلدان المجاورة لها، وتحاول بناء قواعد في أفغانستان وافريقيا وامريكا اللاتينية وهذا يضع العالم ما انبرت به دول عدم الانحياز من فكرة خطورة التوسع السوفيتي[٢٩].

ذكرت صحيفة الأهرام رؤية دول العالم الاسلامي بان ما تقوم به القوات السوفيتية في أفغانستان بانها تسعى الى فرض أنظمة سياسية لا تتلاءم مع الخصوصية الدينية والثقافية للشعب الأفغاني، مما جعل الدول الاسلامية ان تقف وتتصدى للمخططات السوفيتية من خلال استمرار الدعم للمقاومة الأفغانية بهدف استنزاف قدرات القوات السوفيتية في تدريب المقاتلين الأفغان على حرب عصابات طويلة الأمد، كما بينت الى المقاومة الأفغانية بان دورها ذات أهمية وعامل للإرادة الشعوب الاسلامية لكونها تبحث عن افاق تقرير مصير الأمم الإسلامية، فقد نشرت الاهرام التقارير الدول الإسلامية التي كانت بمثابة دعوة العالم لإدراك ما تقوم به القوات السوفيتية من الكوارث والجرم بحق الإنسانية ضد الشعوب الاسلامية ومنها الشعب الأفغاني، وتكرست جهود الاهرام في نقل واقع مناهضة الدول الإسلامية بمحورها في تقديم الأسلحة والعتاد وتدريب المقاتلين الأفغان نصرتاً للشعب الافغاني[٣٠].

برغم سخط الدول الإسلامية من فكرة تصعيد النشاط السوفيتي لكنها حاولت من جهة أخرى ان تقوم باتباع الطرق السلمية في حل الخلافات بين الدول المتجاورة وعلى حماية الشعب الأفغاني، ففي المقابل أعربوا عن

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

رفضهم سياسياً وإعلامياً لهذا الغزو في المحافل الدولية وفي منظمة عدم الانحياز، ونلاحظ ان الجهود الباكستانية الذي لعبته بالدفاع عن القضية الأفغانية[٣١].

اتخذت الجمهورية الإسلامية في إيران موقفاً كان يدور في محورين أساسيين تمثلا في إدانتها للوجود العسكري السوفييتي في أفغانستان، وتجاهلها دعوة حكومة كابول لتقوية العلاقات بين البلدين، وبعدها حاول السوفييت السيطرة على المناطق الحدودية مع باكستان وإيران لتأمين خطوط الإمداد الخاصة بهم، أوضحت الاهرام عن تحرك الزعامات الأفغانية مع الدول الإسلامية لاسيما تركيا، اذ حاولت ان تتخذ موقفاً مناهضاً للغزو السوفيتي، وأكدت في لقاءاتها مع القيادات التركية ضرورة دعم المقاومة الأفغانية بكل الإمكانيات بهدف تحقيق الحرية وطرد الغزو السوفيتي[٣٢]، ويظهر قلق الأفغان مما تقوم به القوات السوفييت بأعمال انتقامية منها قتل ١٠ طالبات واصابة ١٢ طالبة [٣٣]، وتلى ذلك بطلب ٥٠ اسيراً سوفيتياً اللجوء السياسي الى الغرب، لان الحكومة السوفيتية لم تبالي مؤخراً على المستوى الدبلوماسي للأسرى السوفييت[٣٤].

يتضح بذلك ان موقف الحكومة والشعب المصري ساروا بالموقف موحداً منذ الوهلة الأولى للازمة الأفغانية بالتصدي والدانة لأي وجود سوفيتي، وعدت الحكومة المصرية ان وجود القوات السوفيتية بالاحتلال الذي يهدف بالسيطرة على خيرات الأفغان.

المبحث الثاني: الموقف الدولي

طالت التغيرات في أفغانستان في النظام السياسي بعد نهاية للحكم " الدموي " لحفيظ الله أمين، إلا أن ذلك الهدوء سرعان ما تبدد تدريجياً بعد تصاعد حدة المشاعر المعادية للاحتلال السوفيتي، وتزايد النشاط الدعائي لقوى المعارضة الإسلامية، فضلاً عن إدراك عدد كبير من الشعب الأفغاني إن حقيقة ما جرى من الأحداث المرافقة للاجتياح العسكري السوفيتي لا تتعدى كونها عملية استخدام القوة السوفيتية لعزل النظام الشيوعي السابق واستبداله بمجموعة شيوعية أكثر إذعاناً لتنفيذ سياساتهم في أفغانستان، عندها بدأت بوادر الخشية الشعبية من أن تفقد البلاد استقلالها وتصبح تدريجياً واحدةً من الجمهوريات الإسلامية التابعة للاتحاد السوفيتي[٣٥].

صوت أعضاء الدول في مجلس الامن الدولي في١٦ كانون الثاني١٩٨٠ نحو ١٠٤ صوت وامتنع ١٨من التصويت، فيما دعا مجلس الامن الدولي على موسكو سحب القوات العسكرية بهدف نشر السلام الدائم في المنطقة [٣٦]، ان صحيفة الأهرام بينت فشل موسكو وانها تبحث عن اقصاء كارميل بعد ان فشلت في امتصاص الغضب الشعبي قامت الحكومة الأفغانية، وبعد ان فشلت في تهدئة الثوار وقد عبرت الجماهير بان القرار السوفيتي لا يمثل سوى نوع من أنواع الدعاية، واعلن كارتر المتحدث عن الولايات المتحدة الامريكية ان عدد المستشارين السوفييت في كابول تعتزم بالسيطرة على جميع الأراضي الافغانية[٣٧].

وكانت اهداف السياسة السوفيتية التي أعلنتها موسكو بانها لن تتخلى عن عزمها لجعل أفغانستان جمهورية سوفيتية، وهذا الامر اثار الكثير من ردود الفعل الدولية ولاسيما منها الامريكية[٣٨]، فقد أشار وزير الخارجية

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

الأمريكي سايروس فانس–Cyrus Vance[٣٩]، بان الغزو السوفيتي لأفغانستان يهدد المصالح الامريكية في منطقة قلب اسيافي مذكرة رفعها إلى مجلس الامن الدولي، إلا أن تلك المذكرة كانت لم يتخذ أي اجراء قانوني أو دولي بصددها بعد اعلان قرار الفيتو السوفيتي، الا أن الادارة الأمريكية قررت العمل على ثلاثة أصعدة على الجاني العسكري والسياسي والاقتصادي لمواجهة التحركات العسكرية السوفيتية في افغانستان[٤٠].

اكد الرئيس الامريكي جيمي كارتر نحو اخذ التدابير تتضمن منع السوفييت من تحقيق فكرة السيطرة على أفغانستان، وطلب من الدول الاوربية بريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية وايطاليا بان الغزو يهدد السلام العالمي، وبذلك انطلقت مرحلة المنافسة بين الولايات المتحدة الامريكية والسوفييت بفرض السيطرة على المنطقة لاسما وان الرئيس السوفييتي بريجنيف وضع مرحلة استخدام القوة العسكرية أسس رئيسي حسب ما وصى به بطرس الأكبر في تحيق سيطرتها على الساحة الدولية[٤١]، ومن جهة أخرى ابلغ الرئيس كارتر في رسالة ذات لهجة شديدة إلى الرئيس بريجنيف مبيناً رد الفعل الدولية تجاه سياستها في افغانستان، واشارت عن وجود اتحاد الدول الأوروبية التي تعهدت بحماية إمدادات النفط في الشرق الأوسط من اندفاع القوة السوفيتية، فيما استخدمت الإدارة الامريكية حيل جديدة منها وضع الجهاد كمرحلة جديدة في تدمير القوة السوفيتية، وحاولت الاستخبارات الامريكية إيجاد وكالة إسلامية معتمدة من الدول الحليفة المسلمة، كما سارعت الولايات المتحدة الامريكية وباكستان والمملكة العربية السعودية ومصر والصين بأرسال الدعم للمقاومة الأفغانية، وبالفعل وصلت أولى شحنات الأسلحة من بنادق لي أنفليد القديمة البريطانية الصنع إلى ميناء كراتشي الذي تولى إدارة المقاومة في المناطق المحررة من إقليم هزاراجات الذي يقع في المنطقة الجبلية وسط أفغانستان، ثم جاء بعدها بتأكيد الدول التي رفضت تصوت على قرار مجلس الامن الى إعلان موقفها ودعمها بشكل مباشر للغزو السوفيتي لأفغانستان[٤٢].

وفي ٨ تموز عام ١٩٨١ اشارت الاهرام حيال ما أبدوه السوفييت في تحفظهم على المبادرة الأوربية التي قام بها اللورد كارينجتون وزير خارجية بريطانيا مع الكرملين بوصفه رئيسا للمجموعة الأوروبية والتي سعت إلى تنظيم مؤتمر دولي لحل مشكلة افغانستان التي تنطلق من خلال سحب القوات السوفيتية، فكان رد السوفييت برفض الاقتراح الأمريكي الذي يؤكد استمرار رغبتهم في مساندة الحكومة الأفغانية التي دعت القوات السوفيتية للقضاء على الخارجين ضدها أفغانستان[٤٣].

انطلقت الولايات المتحدة الامريكية نحو البحث عن الأهداف المنشودة من خلال تنشيط الجهاد في أفغانستان، إذ توجب إيجاد لها وكالة إسلامية معتمدة من الدول الحليفة المسلمة تتحمل مسؤولية ذلك العمل على أن تتلقى توجيهاتها وخططها من الإدارة الأمريكية بوساطة جهاز المخابرات المركزية الأمريكية، واقترح توزيع مسؤوليات ذلك على ثلاثة أدوار رئيسة[٤٤]، فيما عربت الإدارة الامريكية عن اتخاذ باكستان كقاعدة لانطلاق المقاومة لإيصال الدعم الأمريكي بسرية بمشاركة المملكة العربية السعودية ومصر بتجهيز الأسلحة السوفيتية الصنع لإدامة المعركة[٤٥].

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

اسهمت استمرار المباحثات الأوروبية والسوفيتية بما يخص جانب الازمة الأفغانية فقد نشرت صحيفة الأهرام في التاسع من تموز عام١٩٨٠ بان وزير الخارجية البريطانية يؤكد ضرورة انسحاب السوفييت من افغانستان، مؤكدا اثناء انعقاد مجلس العلوم البريطاني على نتائج محادثاته مع وزير خارجية موسكو بعدم رفض المبادرة الأوروبية ولم يستبعد اجراء مزيد من النقاش حول المبادرة ولذلك على الرغم من الرد السلبي السوفيتي ازاء المبادرة، الا أنها ما زالت مطروحة النقاش، ويمكن اضافة بعض التعديلات عليها للتغلب على اعتراض الجانب السوفيتي على بعض بنودها، ويقوم كارينجتون بزيارة رسمية للولايات المتحدة الامريكية بين١٥-١٩ تموز عام١٩٨١ لأجراء مباحثات مع الكسندر هيج وزير الخارجية الأمريكية حول ازمة الشرق الأوسط(٤٦).

أعلنت موسكو رسميا رفضها للمبادرة الأوروبية اثناء اجراء مباحثاتهما في موسكو، وبعدها فقد أكد الاتحاد السوفيتي رسمياً بعدم قبوله للمبادرة الأوروبية الخاصة بتسوية المشكلة الافغانية وبينت الاهرام أن اندريه جروميكو وزير الخارجية السوفيتية أعلن عقب اجتماعه اليوم بالسفير الافغاني في موسكو اوضح أن المبادرة الأوروبية غير واقعية وغير مقبولة، لأنها لا تتفق مع متطلبات التسوية السياسية التي تقتضي اشتراك ممثلين من الحكومة الافغانية في أي مؤتمر دولي يعقد لبحث المشكلة الافغانية(٤٧).

أشارت التقارير التي أعدتها وكالة المخابرات الروسية (B.G.K) كيفية ما تقوم به الدول الأوروبية والإدارة الامريكية تزويد المقاومة بهدف استمرار المناهضة للحكومة الأفغانية، فكانت تصل جميع تلك الأسلحة والمعدات العسكرية بأشراف وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (C.I.A) الذين كانوا يقيمون في مخيمات اللاجئين، ومن جانب اخر قام وزراء خارجية دول السوق الأوروبية بمباحثات حول الازمة الافغانية اثناء اجتماعهم في بروكسل بهدف تأكيدهم على المستجدات والقرار الدولي بما يخص أنهاء الازمة الأفغانية، ووافق جميع وزراء خارجية السوق على اقتراح الورد كارينجتون وزير الخارجية البريطاني(٤٨)، والرئيس الحالي السوق على تمثيلهم في المباحثات الرسمية، وذلك بدعوة مواصلة المساعي الدبلوماسية بشأن المشكلة الأفغانية وهي المساعي التي يتم مواصلة كارينجتون خلال رحلته إلى نيويورك وواشنطن موكداً على اختياره من قبل السوق لأنهاء الازمة باي شكلا من الاشكال، وكان ذلك ضغطاً من الأسواق الأوروبية على موسكو لسحب القوات من افغانستان(٤٩).

بلغ الموقف الدولي دوره في الوقوف بجانب المقاومة الافغانية حتى بلغت ذروتها في الأعنف لتكون عاملاً حاسماً في ايقاف توسع الغزو السوفيتي، وانبرت الإدانات الدولية نحو تكثيف الضغوط الدبلوماسية لتكون عبئاً إضافياً اثناء مرحلة مواصلة موسكو بجهودها في تعزيز قواتها العسكرية وتنفيذها الهجمات المستمرة على المناطق الخاضعة للمقاومة الأفغانية، وبسياق ذلك اعتبرت الدول الغربية ان القوات السوفيتية تنطبق عليهم فكرة الإرهاب الدولي، وذلك يعد مخالفاً لجميع القوانين الدولية التي اوصت باحترام حقوق الانسان(٥٠).

معا استمرار الغزو السوفيتي اخذت الاهرام بتتبع التقرير الأمريكي الذي اكد بان القوات السوفيتية والأفغانية المشتركة في غاراتها حاولت ان تعرقل توحيد القبائل للبدء بالمفاوضات الجدية مع الحكومة سعياً لتشجيع القبائل

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

الأخرى للدخول في تلك المفاوضات, إذ أشار بعض الزعامات القبلية بانها لم تمنع من الثورة، لذا قاد عدد من قبائل المنطقة الجبلية الشرقية على الحدود الباكستانية المعارك, فيما سعت الحكومة الأفغانية بان تستغل الخلافات بين قادة المقاومة والزعماء القبليين حول مسالة تقاسم النفوذ في مناطقهم, وصرح حبيب الله كارزاي ممثل أفغانستان في الأمم المتحدة ان اغلب القوات الأفغانية لاسيما الكولونيل عبد الرؤوف مع كتيبته انظمت الى الثوار، مشيراً بانه الامر في أفغانستان اصبح معقداً بعد ان توهجت نار القبائل في مقاومة الغزو وتطالب بإخراجها من أفغانستان[٥١]، بعد القصف العشوائي السوفيتي، قام الثوار بالرد وقتلت نحو ٦٠ سوفيتياً واسقطت طائرتين هليكوبتر في منطقة اسلام اباد وإقليم شرقي كابول[٥٢].

رفض الثوار الافغان اطلاق سراح احد كبار المستشارين العسكريين السوفييت، كما رفض الثوار الشروط التي عرضتها موسكو للأفراج عنه عن طريق وساطة الصليب الأحمر، وبذلك اوضح الملا محمد يونس[٥٣]، زعيم جماعة حزب اسلامي في بيشاور، بان حزبه يرفض ان تتم عملية تبادل الأسري في طريق الصليب الأخير الدولي، كما اقترحت لجنة المنظمة الدولية بناء على طلب موسكو، وذلك أن هذا البند بوصفه مشروط دائم، من جهة أخرى اكد حزب اسلامي أن الذي اعتقل يدعى ميخائيل اوكر المستشار السوفيتي ورفضت الافراج عنه دون الافراج عن خمسين من رجال من الثوار[٥٤].

بعد الهجمات السوفيتية راح الكثير من الضحايا بين الأهالي بعد ان قامت القوات السوفيتية بقصفها العشوائي[٥٥]، فمن جانب آخر جاء الرد الدولي على الغزو لسوفيتي بدوره في إفشال المخطط العسكري، مما شكلت الإدانات الدولية والضغوط الدبلوماسية عبئاً إضافياً على الاتحاد السوفيتي، بعد لن كرست جهودها نحو الدعم الدولي الى المقاومة الأفغانية، لاسيما بعد ان حشد الرأي العام العربي والإسلامي ضد الغزو الذي عكس أهمية البعد الإسلامي في هذا الصراع، لان استراتيجية حرب العصابات–Guerrilla Warfare، مما اتبعت المقاومة الأفغانية التي اصبحت درس عسكري مهم حول كيفية مواجهة جيش نظامي متفوق من خلال استغلال ميزات الأرض والمعرفة بالتضاريس المحلية، ولم تتمكن القوة النارية الهائلة والتفوق التكنولوجي للسوفييت من حسم المعركة لصالحهم، مما أكدَّ على أن العامل المعنوي والإيماني للمقاتلين قد يتفوق أحياناً على القوة العسكرية السوفيتية[٥٦].

أثرت أحداث الاجتياح العسكري السوفييتي في تردي الأوضاع السياسية الداخلية لأفغانستان، وساهمت في بروز سياسات ومواقف إقليمية ودولية ألقت بضلالها على الوضع العام الناتج عن الغزو، إذ عبرت كلا من باكستان وجمهورية الصين الشعبية، منذ بداية الاجتياح عن موقفها العلني الرافض للتدخل العسكري السوفييتي وعدم الاعتراف بالحكومة الأفغانية الجديدة واصرت على مساندتهما لحركة المقاومة الأفغانية[٥٧].

اكد متحدث الهيئة المشتركة لرؤساء اركان الحرب الإيرانيين في من القوات السوفيتية تقوم الآن بعمليات من القوات عسكرية ضد الثوار الافغان قرب الحدود الايرانية الأفغانية، ففي نفس الوقت اشارت الاهرام انباء وقوع

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

اشتباكات معرفة الاسبوع الماضي بين القوات السوفيتية والقوات الإيرانية في منطقة متنازع عليها على الحدود بين ايران والاتحاد السوفيتي التي تقع إلى الشرق من بحر قزوين الباقي ايران، فيما أوضحت الإذاعة الامريكية بحدوث ان اشتباكات متفرقة بين القوات السوفيتية والقوات الإيرانية على الحدود بين الدولتين بما أسفر عن وقوع عدد من القتلى[٥٨]، أما على الصعيد الدولي كان موقف الولايات المتحدة الأمريكية الأكثر تأثيراً بين المواقف الدولية في الأوضاع السياسية الأفغانية، واجتمع المسؤولون في الإدارة الأمريكية لمناقشة الأوضاع في أفغانستان، وعلى اثرها قام الثور بمهاجمة طائرة وزير الدفاع الافغاني الجنرال عبد القادر شمال العاصمة، اذ اكد مبعوث الأمم المتحدة ضرورة تسوية الازمة الأفغانية من خلال الاتفاقيات تجمع اطراف القوى السوفيتية والافغانية، وما أكدته الانباء الباكستانية بان السكرتير للأمم المتحدة أصيب بخيمة امل بعد ان رفضت السوفييت[٥٩].

يمكن القول إن الغزو السوفيتي لأفغانستان كان أحد أكبر الأخطاء الاستراتيجية التي ارتكبها الاتحاد السوفييتي، وذلك أدى بتقويض قوتها العالمية وتسريع انهيارها لاحقاً من خلال التدخلات الدولية، كما أن تدخلاتها العسكرية في أفغانستان تركت آثاراً طويلة الأمد إذ ادخلت البلاد في دوامة من العنف والفوضى استمرت لعقود بعد انسحاب القوات السوفيتية.

عبر المسؤولين الأمريكيون عن جهود الدولية بما يخص ادعاءات السوفييت التي تتناقض في دخولهم إلى أفغانستان، مما توجهت بتلبية طلب حكومة حفيظ الله أمين بتخويل السياسة السوفيتية للتدخل في الشؤون الداخلية لجميع البلدان خارج نطاق الكتلة الاشتراكية ممن لهم معاهدات صداقة وتعاون معها، الأمر الذي قدم تفسيراً جديداً إلى الرئيس السوفييتي بريجينيف في توسيع مجاله السوقي ليشمل أغلب بلدان العالم الثالث، مما حذرت موسكو من خطورة الانشقاق الذي حصل في داخل الجيش الافغاني، وأكدت الاهرام بان هنالك بين ٢٥٠-٣٠٠ جندي امريكي كان يقومون بتدريب المقاومة الأفغانية في باكستان بهدف القضاء على الوجود السوفيتي، فضلا عن رسم المخططات العسكرية لشن الهجوم على المواقع السوفيتية المحصنة[٦٠]، الا ان الاهرام اكدت ان المقاومة تلقت دعماً قويا من الدول التي ايدت مقاومتها ضد الغزو السوفيتي، وتوصلت نتائج استمرار المعارك بقتل الجنرال السوفيتي فبلادي انيتوفس و١٠ من كبار الموظفين السوفييت في كابول اثناء سقوط طائرته الهليكوبتر من طراز سي 8 بصاروخ أمريكي متطورة[٦١].

شعر الرئيس جيمي كارتر بخطورة مرحلة التدخل العسكري السوفيتي في أفغانستان، وعدَّ ذلك نجاح السوفييت في أفغانستان ويدخل باكستان للهيمنة السوفيتية، ذلك يحقق حلم السوفييت بالوصول إلى منطقة المحيط الهندي والخليج العربي، ويفقد أفغانستان طبيعتها الجيوبولتيكية التي حددها النفوذ البريطاني كدولة حاجزة بين روسيا ومنطقة شبه القارة الهندية، ورسمت السياسة الأمريكية تجاه أفغانستان بضرورة استمرار المقاومة المسلحة الأفغانية الذي يحتم مدها بالمزيد من الأموال وشحنات الأسلحة وبعض النصائح التقنية عن طريق باكستان، فضلاً عن تشجيع الحكومة الصينية بعقد الاتفاق مع الدول الإسلامية للقيام بحملتها لدعم المقاومة الأفغانية[٦٢].

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

بضوء ذلك فقد اكدت الاهرام ان عدد القوات السوفيتية التي قتلت في أفغانستان بلغوا ٢٥ الف جندي وضابط دون الأسلحة والعتاد منها الطائرات والمدرعات التي قام الثوار بحرقها خلال المعارك عموم أقاليم أفغانستان[٦٣]، وبسبب ذلك حذر السفير السوفيتي في أفغانستان من خطورة الدعم العسكري المستمر الذي تقدمة الدول الإمبريالية والإسلامية الى الثوار، ودعا قادة القوات السوفيتية باستخدام القوة في اخضاع اشعب الافغاني، وذلك أدى بتهجير ١.٧ مليون أفغاني الى ايران وباكستان[٦٤]، مما سارعت المخابرات المركزية الأمريكية في تقديم المساعدات بشكل سري للمتمردين الأفغان قبل الغزو السوفيتي، مما أثار تساؤلات حول ما إذا كانت هذه التحركات الأمريكية قد ساهمت في استفزاز رد الفعل السوفيتي، ووقع الرئيس كارتر أمراً سرياً سمح بتقديم المساعدة للمعارضين للنظام الموالي للسوفييت في كابول"[٦٥].

وصفت جريدة الاهرام بان أفغانستان اصبحت معملاً حربياً وساحة تجربة للأسلحة السوفيتية الجديدة، وبذلك انبرت عن تعالي أصوات الاستنكار الدولية للغزو السوفيتي، فيما كشفت الاهرام بان السوفييت اتهموا الاستخبارات الامريكية بانهم كانوا يقومون بنقل المعلومات عن الطائرات والأسلحة المحمة والتي وقعت في قبضة الثوار الى الحكومة الامريكية لاسيما منها الطائرات م-24 بهدف تطوير صناعة الطائرات الحربية الامريكية[٦٦].

بعد ان تأزم الوضع في أفغانستان دعا الرئيس الأمريكي ريجان الحكومة السوفيتية الى ضرورة العمل على إيقاف التوسعات العسكرية واستهداف المدنيين، والتركيز على الجانب الدبلوماسي لتسوية الازمة الأفغانية، مؤكداً بان أفغانستان محايدة بدورها في المنطقة لن توثر او تشكل خطراً على السوفييت، محذراً موسكو بان واشنطن لن تقف مكتوفة الايدي تجاه ازمة أفغانستان بعد ان خرج الشعب الأمريكي بمظاهرات حاشدة تطالب بانسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان[٦٧].

في ذلك الوقت كانت الولايات المتحدة تعمل بسرية عالية وبوساطة ضباط وكالة المخابرات المركزية (C.I.A) لدراسة خياراتها في أفغانستان إذ قدموا للرئيس الأمريكي "جيمي كارتر مقترحاً بضرورة تقديم الدعم السري للثوار الأفغان، وبعد دراسة الرئيس جيمي كارتر لتلك المقترحات، سمح لوكات المخابرات المركزية بإنفاق مبلغ خمسمئة ألف دولار على العمليات الدعائية والنفسية وتأمين معدات طبية، ولاسلكية وأموال للثوار الأفغان، وعبر وسطاء ألمان وبلدان أخرى لإخفاء تدخلهم، إذ بدأ شحنها إلى باكستان، مما ادى بتعالي أصوات الاستنكار العالمية ضد الغزو السوفيتي اندفع الثوار بشكل جرئ في استهداف الحاميات الرئيسية السوفيتية من خلال القصف في قندهار التي تعد ثاني اكبر المقرات الرئيسية للقوات السوفيتية في أفغانستان، وادت ذلك بقتل ١٢ ضابطاً سوفيتياً، فضلا عن استخدام الثوار الملابس العسكرية للجيش الافغاني والتسلل الى القواعد العسكرية السوفيتية، وهذا سهل عملية نقل المعلومات عن المواقع والمقرات للقوات السوفيتية، واثناء ذلك دارت معارك داخل القواعد قتل خلالها ١٤ ضابطاً و ٦٠ جندياً"[٦٨].

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

نستنتج بان الأوضاع السياسية في أفغانستان بعد الاجتياح العسكري السوفيتي بدأت تأخذ ابعاداً اقليمية ودولية لا تقل أهمية عن أبعادها الداخلية، ويدل ذلك على مدى تأثير الاجتياح في تحريك القوى الدولية والإقليمية، للدخول كأطراف في الصراع الأفغاني مع السوفييت، ومحاولة الولايات المتحدة الأمريكية باستغلال ذلك الصراع لتصفية حساباتها مع الاتحاد السوفييتي على أرض أفغانستان، من خلال تحريكها لمشاعر المسلمين، وتطويع مفهوم الجهاد الذي رفعته المقاومة الأفغانية ضد الحكومة الشيوعية في كابول، لخدمة أغراضها، بعد أن دخل كأداة جديدة مضافة إلى أدوات صراع الحرب الباردة وهو أمر أدى إلى تحويل الثورة الداخلية الأفغانية ضد الحكم الشيوعي، إلى حركة مقاومة ضد الاحتلال السوفييتي اشتركت فيها أطراف دولية وإقليمية غيرت كثيراً في مجرى الأوضاع السياسية في أفغانستان.

الخاتمة:

من خلال كتابة هذا البحث تجدر الإشارة ان الموقف الإسلامي والدولي من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان خلال الأعوام ١٩٨٠–١٩٨٣ أن تلك المرحلة شكلت منعطفاً مهماً في التاريخين الإقليمي والدولي، فقد برز موقف إسلامي واسع النطاق اتسم بالإدانة السياسية والدعم المعنوي والمادي للشعب الأفغاني، انطلاقاً من اعتبارات دينية وقومية وإنسانية، وعكس حالة من التضامن الإسلامي في مواجهة التدخل الأجنبي, وفي المقابل، جاء الموقف الدولي محكوماً بتوازنات الحرب الباردة، اذ انقسمت القوى الكبرى بين داعم للمجاهدين في إطار الصراع مع الاتحاد السوفيتي، ومؤيد أو متحفظ تبعاً لمصالحه الاستراتيجية، أظهرت هذه الفترة أن القضية الأفغانية لم تكن شأناً داخلياً فحسب بل تحولت إلى ساحة صراع دولي وإقليمي أثّرت في طبيعة العلاقات بين الدول الإسلامية والقوى الكبرى، وأسهمت في إعادة تشكيل ملامح النظام الدولي آنذاك. كما كشفت عن تداخل البعد الديني بالسياسي في تشكيل المواقف والتحالفات وعليه، فإن فهم الموقف الإسلامي والدولي من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان لا يقتصر على قراءة حدث تاريخي، بل يفتح المجال لفهم التحولات اللاحقة التي أثّرت في المنطقة والعالم لعقود تالية.

المصادر

١. الأهرام، العدد ٢٤٣٩٣، في ٣٠ كانون الاول ١٩٧٩.
٢. ----، العدد ٢٤٣٩٢، في٢ كانون الثاني١٩٨٠.
٣. ----، العدد ٢٤٣٩٤، في٤ كانون الثاني١٩٨٠.
٤. ----، العدد ٢٤٣٩٥، في٥ كانون الثاني١٩٨٠.
٥. ----، العدد ٢٤٣٩٥، في ٥ كانون الثاني ١٩٨٠.
٦. ----، العدد ٢٤٣٩٧، في ٧ كانون الثاني١٩٨٠.
٧. ----، العدد ٢٤٣٩٧، في٧ كانون الثاني ١٩٨٠.

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

٨. ----، العدد ٢٤٣٩٩، في ٩ كانون الثاني١٩٨٠.
٩. ----، العدد ٣٤٠٢٣، ٢٧ كانون الثاني ١٩٨٠.
١٠. ----، العدد ٢٤٤٠٧، في ١٨ آذار ١٩٨٠.
١١. ----، العدد ٣٢٠١٠٠، في ٢٣ نيسان ١٩٨٠.
١٢. ----، العدد ٣٤١٨٠، في ١٢ تموز ١٩٨٠.
١٣. ----، العدد ٣٤١٨٢، في ١٤ تموز ١٩٨٠.
١٤. ----، العدد ٣٤١٣١، في ٢٣ تموز ١٩٨٠.
١٥. ----، العدد ٣٤١٣٥، في ٢٧ تموز ١٩٨٠.
١٦. ----، العدد ٣٤٢٧٣، في ١٣ تشرين الاول ١٩٨٠.
١٧. ----، العدد ٣٤٣٢٢، في ١ كانون الاول ١٩٨٠.
١٨. ----، العدد ٣٤٣٢٩، في ٨ كانون الاول ١٩٨٠.
١٩. ----، العدد ٣٤٣٤٨، ٢٧ كانون الاول ١٩٨٠.
٢٠. ----، العدد ٣٣٩٩٢، ٥ كانون الثاني ١٩٨٠.
٢١. ----، العدد ٣٤٢٦٢، ٩ كانون الثاني ١٩٨١.
٢٢. ----، العدد ٣٤٢٧٩، ٢٧ كانون الثاني ١٩٨١.
٢٣. ----، العدد ٣٤٢٨٠، ٢٨ كانون الثاني ١٩٨٠.
٢٤. ----، العدد ٣٣٩٩٣، ٦ كانون الثاني ١٩٨٠.
٢٥. ----، العدد٣٣٩٩٤، ٧ كانون الثاني ١٩٨٠.
٢٦. ----، العدد ٣٤٨٠٠، ٢٣ آذار ١٩٨٢.
٢٧. ----، العدد ٣٥٤١٧، في ٢ كانون الاول ١٩٨٣.
٢٨. ----، العدد ٣٥٣٧٠، في ١٥ تشربن الاول ١٩٨٣.
٢٩. ----، العدد ٣٥٣٧٣، في ١٨ تشربن الاول ١٩٨٣.
٣٠. ----، العدد ٣٥٣٧٤، في ١٩ تشربن الثاني ١٩٨٣.
٣١. ----، العدد ٣٤٠١٢، ١٦ كانون الثاني ١٩٨٠.
٣٢. ----، العدد ٣٤٠١٣، ١٧كانون الثاني ١٩٨٠.
٣٣. ----، العدد ٣٤٠١٥، ١٩ كانون الثاني ١٩٨٠.
٣٤. ----، العدد ٣٤٠١٧، ٢١ كانون الثاني ١٩٨٠.
٣٥. ----، العدد ٣٤٠٢٣، ٢٧ كانون الثاني ١٩٨٠.

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

٣٦. ----، العدد ٣٤٤٦٩، في ٨ تموز ١٩٨١.
٣٧. ----، العدد ٣٤٤٦٩، في ٩ تموز ١٩٨١.
٣٨. ----، العدد ٣٤٤٧١، في ١١ تموز ١٩٨١.
٣٩. ----، العدد ٣٤٤٧٥، في ١٥ تموز ١٩٨١.
٤٠. ----، العدد ٣٤٤٨٢، في ٢٢ تموز ١٩٨١.
٤١. ----، العدد ٣٤٧٤٠، في ١١ كانون الثاني عام ١٩٨٢.
٤٢. ----، العدد ٣٤٧٥٦، ٢٧ كانون الثاني١٩٨٢.
٤٣. ----، العدد ٣٤٧٦٩، في ١٠ شباط ١٩٨٢.
٤٤. ----، العدد ٣٤٧٩٣، ١٧ آذار ١٩٨٢.
٤٥. ----، العدد ٣٤٧٩٧، ٢١ آذار ١٩٨٢.
٤٦. ----، العدد ٣٤٨١٥، في ٩ نيسان ١٩٨٢.
٤٧. ----، العدد ٣٥٤٩٦، في١٠ تشرين الثاني ١٩٨٣.
٤٨. ----، العدد ٣٥٥٠١، في ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٣.
٤٩. ----، العدد ٣٥٥٢١، في ٥ كانون الاول ١٩٨٣.
٥٠. ----, العدد ٣٥٥٤١، في ٢٥ كانون الاول ١٩٨٣.
٥١. ----، العدد ٣٥٥٤٢، في ٢٦ كانون الاول ١٩٨٣.
٥٢. ----، العدد ٣٥٥٤٤، في ٢٨ كانون الاول ١٩٨٣.
٥٣. ----، العدد ٣٥٥٤٥، في ٢٩ كانون الاول ١٩٨٣.
٥٤. ----، العدد ٣٥٥٤٧، ٣١ كانون الاول ١٩٨٣.
٥٥. عصام دراز، العائدون من افغانستان ما لهم وما عليهم، دار المصرية للطباعة، القاهرة، ١٩٩٣.
٥٦. محمد يوسف ومارك عدكين، مصيدة الدب: حكاية المخابرات الباكستانية عن الجهاد الأفغاني، لندن، ليو كوبر، ١٩٩٢.
٥٧. محمود شاكر، التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر إيران أفغانستان)، ج٨، المكتبة الإسلامية، بيروت، ١٩٩٥.
٥٨. امين شبلي، الحرب الباردة سنوات التحول ١٩٨٠-١٩٨٩، مجلة دراسة السياسة الدولية، العدد١١٩، ١٩٩٥.
٥٩. مي فاضل مجيد الربيعي، موقف العرب من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ١٩٨٩-١٩٧٩، مجلة الآداب، بغداد، كلية الآداب، العدد١٢٠، ٢٠١٧.

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

٦٠. نزيره الأفندي، باكستان وأحداث أفغانستان، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٠، مؤسسة الأهرام، القاهرة، نيسان ١٩٨٠.
٦١. يوسف ميخائيل يوسف، الصين الشعبية والغزو السوفييتي لأفغانستان، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٠، مؤسسة الأهرام، القاهرة، نيسان ١٩٨٠
62. F.R.V.S, 1977-1980, VOL.6, summary of conclusion of a special coordination committee meeting, DOC:2663, 28 February, 1980
63. Barnett R. Rubin, Political Elits in Afghanistan, International Journal of middle East studies, Vol. 24 No. 1 (Feb. 1992,(
64. J. Bruce Amstutz, Afghanistan: The first years of Soviet Occupation, National Defense University, Washington, 1986
65. Marilyn Berger, Cyrus R. Vance, a Confidant of Presidents. The New York Times.
66. Special Coordination Committee Meeting, on Soviet Force in Afghanistan, White House Situation Room, Washington. D.C. in 2/January/1980, Cited in: TIHWA,
67. Memorandum for Zbigniew Brzezinski from Stephan Larrabee, Soviet Intervention in Afghanistan, in 31/ December/ 1979, Cited in: TIHWA.
68. Britannica The Encyclopedia of Editors, Encyclopedia Carrington, 6th Baron" Carrington Encyclopedia Britannica Invalid Date. https:// www Britannica. Com/ biography/ Peter- Carington6th- Baron- Car ringtone-of- Upton. Accessed 2/8/2025.
69. Memorandum for the President Gemmy Carter from Zbigniew Brzezinski Reflections on Soviet Intervention in Afghanistan, Washington D. C., in 26/December/1979, Cited in: TIHWA,

الهوامش

(١) الأهرام، العدد ٢٤٣٩٣، في ٣٠ كانون الاول ١٩٧٩.
(٢) الأهرام، العدد ٢٤٣٩٢، في٢ كانون الثاني١٩٨٠.
(٣) الأهرام، العدد ٢٤٣٩٤، في٤ كانون الثاني١٩٨٠.
(٤) الأهرام، العدد ٢٤٣٩٥، في٥ كانون الثاني١٩٨٠.
(٥) مي فاضل مجيد الربيعي، موقف العرب من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩ ١٩٨٩، مجلة الآداب، بغداد، كلية الآداب، العدد١٢٠، ٢٠١٧، ص٢٧٤.
(٦) الأهرام، العدد ٢٤٣٩٥، في ٥ كانون الثاني ١٩٨٠.
(٧) الاهرام، العدد ٢٤٣٩٧، في ٧ كانون الثاني١٩٨٠.
(٨) الأهرام، العدد ٢٤٣٩٧، في٧ كانون الثاني ١٩٨٠.
(٩) الاهرام، العدد ٢٤٣٩٩، في ٩ كانون الثاني١٩٨٠.
(10) F.R.V.S ,1977-1980, VOL.6, summary of conclusion of a special coordination committee meeting, DOC:2663, 28 February, 1980, p. 757.

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

(١١) الأهرام، العدد ٣٤٠٢٣، ٢٧ كانون الثاني ١٩٨٠.
(١٢) الأهرام، العدد ٢٤٤٠٧، في ١٨ آذار ١٩٨٠.
(١٣) الأهرام، العدد ٣٢٠١٠٠، في ٢٣ نيسان ١٩٨٠.
(١٤) الأهرام، العدد ٣٤١٨٠، في ١٢ تموز ١٩٨٠.
(١٥) الأهرام، العدد ٣٤١٨٢، في ١٤ تموز ١٩٨٠.
١٦() الاهرام، العدد ٣٤١٣١، في ٢٣ تموز ١٩٨٠.
(١٧) الاهرام، العدد ٣٤١٣٥، في ٢٧ تموز ١٩٨٠.
(١٨) الأهرام، العدد ٣٤٢٧٣، في ١٣ تشرين الاول ١٩٨٠.
(١٩) الأهرام، العدد ٣٤٣٢٢، في ١ كانون الاول ١٩٨٠.
(٢٠) الاهرام، العدد ٣٤٣٢٩، في ٨ كانون الاول ١٩٨٠.
(٢١) الاهرام، العدد ٣٤٣٤٨، ٢٧ كانون الاول ١٩٨٠.
(٢٢) الأهرام، العدد ٣٣٩٩٢، ٥ كانون الثاني ١٩٨٠.
(23) Barnett R. Rubin, Political Elits in Afghanistan, International Journal of middle East studies, Vol. 24 No. 1 (Feb. 1992), PP. 82-84.
(٢٤) عصام دراز، العائدون من افغانستان ما لهم وما عليهم، دار المصرية للطباعة، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٢٣.
(٢٥)الأهرام، العدد ٣٤٢٦٢، ٩ كانون الثاني ١٩٨١.
(٢٦) الأهرام، العدد ٣٤٢٧٩، ٢٧ كانون الثاني ١٩٨١.
(٢٧)الأهرام، العدد ٣٤٢٨٠، ٢٨ كانون الثاني ١٩٨٠.
(٢٨) الأهرام، العدد ٣٣٩٩٣، ٦ كانون الثاني ١٩٨٠.
(٢٩) الأهرام، العدد٣٣٩٩٤، ٧ كانون الثاني ١٩٨٠.
(٣٠) الأهرام، العدد ٣٤٨٠٠، ٢٣ آذار ١٩٨٢.
(٣١) الأهرام، العدد ٣٥٤١٧، في ٢ كانون الاول ١٩٨٣.
(٣٢) الأهرام، العدد ٣٥٣٧٠، في ١٥ تشرين الاول ١٩٨٣.
(٣٣) الأهرام، العدد ٣٥٣٧٣، في ١٨ تشرين الاول ١٩٨٣.
(٣٤) الأهرام، العدد ٣٥٣٧٤، في ١٩ تشرين الثاني ١٩٨٣.
(35) J. Bruce Amstutz, Afghanistan: The first years of Soviet Occupation, National Defense University, Washington, 1986, P.52.
(٣٦) الأهرام، العدد ٣٤٠١٢، ١٦ كانون الثاني ١٩٨٠.
(٣٧) الأهرام، العدد ٣٤٠١٣، ١٧كانون الثاني ١٩٨٠.
(٣٨) الأهرام، العدد ٣٤٠١٥، ١٩ كانون الثاني ١٩٨٠.
(٣٩) ولد في السابع والعشرين من آذار عام ١٩١٩، في مدينة كلاركسبورغ التابعة إلى والية فرجينيا الغربية، درس وتخرج من كلية كينت جامعة فرجينيا عام ١٩٣٥ خدم في البحرية الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية، وبعدها تقلد عدة مناصب ادارية كان نائب وزير الدفاع بين عام ١٩٦٤–١٩٦٧، ووزيراً للدفاع بين عام ١٩٧٧–١٩٨٠، وتوفي عام ٢٠٠٢، للمزيد ينظر:
Marilyn Berger ،Cyrus R. Vance ،a Confidant of Presidents. The New York Times. p.3.

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

(٤٠) امين شبلي، الحرب الباردة سنوات التحول ١٩٨٠–١٩٨٩، مجلة دراسة السياسة الدولية، العدد١١٩، ١٩٩٥، ص٥١–٥٢.

(٤١)الأهرام، العدد ٣٤٠١٧، ٢١ كانون الثاني ١٩٨٠.

(٤٢)الأهرام، العدد ٣٤٠٢٣، ٢٧ كانون الثاني ١٩٨٠.

(٤٣)الأهرام، العدد ٣٤٤٦٩، في ٨ تموز ١٩٨١.

(44) Memorandum for Zbigniew Brzezinski from Stephan Larrabee, Soviet Intervention in Afghanistan, in 31/ December/ 1979, Cited in: TIHWA, P.284.

(45) Special Coordination Committee Meeting, on Soviet Force in Afghanistan, White House Situation Room, Washington. D.C. in 2/January/1980, Cited in: TIHWA, PP.317-318.

(٤٦)الأهرام، العدد ٣٤٤٦٩، في ٩ تموز ١٩٨١.

(٤٧)الأهرام، العدد ٣٤٤٧١، في ١١ تموز ١٩٨١.

(٤٨) ولد عام ١٩١٩ ان شخصية سياسية بريطانية بارزة، شغل مناصب وزارية هامة منها وزير الدفاع بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧٤، ووزير الشؤون الخارجية وشؤون الكومنولث بين عامي ١٩٧٩ و١٩٨٢. بعد مسيرته السياسية، تولى مناصب قيادية في منظمات دولية وشركات كبرى، شغل منصب وزير الخارجية من عام ١٩٧٩ إلى عام ١٩٨٢، توفي عام ٢٠١٨. للمزيد ينظر:

Britannica The Encyclopedia of Editors, Encyclopedia Carrington, 6th Baron" Carrington Encyclopedia Britannica Invalid Date. https:// www Britannica. Com/ biography/ Peter-Carington6th- Baron- Car ringtone-of- Upton. Accessed 2/8/2025.

(٤٩) الأهرام، العدد ٣٤٤٧٥، في ١٥ تموز ١٩٨١.

(٥٠) الأهرام، العدد ٣٤٤٨٢، في ٢٢ تموز ١٩٨١.

(٥١) الاهرام، العدد ٣٤٧٤٠، في ١١ كانون الثاني عام ١٩٨٢.

(٥٢) الأهرام، العدد ٣٤٧٥٦، ٢٧ كانون الثاني١٩٨٢.

(٥٣) ولد محمد يونس عام١٩١٩عالم دين سني سلفي أفغاني، وأحد قادة الجهاد الإسلامي ضد السوفييت والغزو الأمريكي على أفغانستان، وهو مؤسس وقائد حزب جهادي يسمى الحزب الإسلامي خالص، وبعد انهيار الحكومة الشيوعية في كابل عام ١٩٩٢م، سيطر حزبه على ولاية ننكرهار الأفغانية الشرقية المجاورة لباكستان. وحين وصلت حركة طالبان الأفغانية إلى ولاية ننكرهار في سبتمبر من عام ١٩٩٦م لم يقاتلها بل دعمها وأيدها بقوة وانضم إليه، وتوفي علم ٢٠٠٦. للمزيد ينظر: محمود شاكر، التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر إيران أفغانستان)، ج٨، المكتبة الإسلامية، بيروت، ١٩٩٥، ص٣٠٤.

(٥٤) الأهرام، العدد ٣٤٧٦٩، في ١٠ شباط ١٩٨٢.

(٥٥) الأهرام، العدد ٣٤٧٩٣، ١٧ آذار ١٩٨٢.

(٥٦) الأهرام، العدد ٣٤٧٩٧، ٢١ آذار ١٩٨٢.

(٥٧) نزيره الأفندي، باكستان وأحداث أفغانستان، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٠، مؤسسة الأهرام، القاهرة، نيسان ١٩٨٠، ص ٦٨–٧١؛ يوسف ميخائيل يوسف، الصين الشعبية والغزو السوفييتي لأفغانستان، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٠، مؤسسة الأهرام، القاهرة، نيسان ١٩٨٠، ص ١٠٧–١١١.

(٥٨) الأهرام، العدد ٣٤٨١٥، في ٩ نيسان ١٩٨٢.

(٥٩) الأهرام، العدد ٣٥٤٩٦، في١٠ تشرين الثاني ١٩٨٣.

(٦٠) الأهرام، العدد ٣٥٥٠١، في ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٣.

(٦١) الأهرام، العدد ٣٥٥٢١، في ٥ كانون الاول ١٩٨٣.

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

(62) Memorandum for the President Gemmy Carter from Zbigniew Brzezinski Reflections on Soviet Intervention in Afghanistan, Washington D. C., in 26/December/1979, Cited in: TIHWA, PP.237-238.

(٦٣) الأهرام، العدد ٣٥٥٤١، في ٢٥ كانون الاول ١٩٨٣.

(٦٤) الأهرام، العدد ٣٥٥٤٢، في ٢٦ كانون الاول ١٩٨٣.

(٦٥) محمد يوسف ومارك عدكين، مصيدة الدب: حكاية المخابرات الباكستانية عن الجهاد الأفغاني، لندن، ليو كوبر، ١٩٩٢، ص ٣٥-٣٧.

(٦٦) الأهرام، العدد ٣٥٥٤٤، في ٢٨ كانون الاول ١٩٨٣.

(٦٧) الأهرام، العدد ٣٥٥٤٥، في ٢٩ كانون الاول ١٩٨٣.

(٦٨) الأهرام، العدد ٣٥٥٤٧، ٣١ كانون الاول ١٩٨٣.

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003